93 - نونية ابن القيم - الأبيات من) 225 (إلى) 925 (- الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

والله الى البيت الخامس الثاني والعشرين بعد الخمس مئة. كذلك شهدوا في اهل الايمان اعتقاد السلف كذلك قد شهدوا بان الله ذو سمع وذو بصر هما صفتان. نعم. بسم الله - 00:00:00

الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال ابن القيم رحمه الله الله في نونيته وكذاك قد شهدوا بان الله ذو سمع وذو بصر هما صفتان - 00:00:30

يرى ويسمع خلقه من فوق عرش فوق ست ثماني. فيرى النمل في غسق الدجى ويرى كذاك تقلب الاجفان. وضجيج اصوات العباد سمعه ولديه لا يتشابه الصوتان. وهو العليم بما يوسوس عبده في نفسه من - 00:00:50

بل يستوي في علمه الداني مع القاصي وذو الاصرار والاعلان وهو العليم بما يكون غدا وما قد كان والمعلوم مفيد الان. وبكل شيء لم يكن وكيف يكون موجودا لذي الاعيان - 00:01:20

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في شرحه في هذه الابيات ذكر المؤلف رحمه الله بعضا من صفات الله عز وجل واسمائه وصفاته فقال وكذلك قد شهدوا بان الله بسمع وذو بصر هما صفتان. قوله وكذلك قد شهدوا اي اهل السنة والجماعة. قوله بان الله ذو سمع وذو بصر هما صفتان - 00:01:45

دليلهما قول الله تعالى وهو السميع البصير. وهذا كثير في القرآن. فهو سميع ذو سمع وبصير ذو بصر. ولقد ذكرنا دليل ذلك ولقد ذكرنا دليل ذلك في شرح العقيدة الوسيطية. ومن ذلك قول الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها - 00:02:10

وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير. لانه كان وقت الاقراءة في هذا الكتاب يعني كانوا يقرأون بالواسطية كانت يعني يعني المدة قريبة فيحيلهم على ما ما سبقها. اقرأهم اياه - 00:02:32

قولهما صفتان فيها التأكيد يعني انها الاظافة اظافة صفة. ليس اظافة مجازية كما تقول المعطلة. لا اضافة اظافة صفة ذو سمع وذو بصر قالت عائشة رضي الله عنها الحمدلله الذي وسع سمعه الاصوات. لقد جاءت المجادلة الى النبي صلى الله - 00:02:56

الله عليه وسلم. وانا في ناحية البيت تشكو زوجها وما اسمع ما تقول فانزل الله. قد سمع الله قول التي في زوجها كذلك البصير. ثم فصل فقال وهو العلي يرى ويسمع خلقه من فوق عرش فوق - 00:03:34

قوله وهو العلي اي بذاته وصفاته اما العلي بذاته فادلته كثيرة. فالكتاب والسنة والاجماع والعقل والفطرة كلها تدل على ان الله سبحانه وتعالى علي بذاته واما علو صفاته فقد دل عليه السمع. والعقل قال الله تعالى ولله المثل الاعلى. يعني الشيخ يقول هل اهل - 00:03:54

صفاته اشارة الى علو القهر والقذر التي وعليكم السلام ورحمة الله القهر وعلو القدر. هذه علو صفة وعلو الذات ايضا علو صفة لكن علو ذات يعني وعلو ذاته ومشتمل على صفة العلو - 00:04:22

لذلك يقول علو الذات وعلو الصفات واما علو صفاته فقد دل عليه السمع والعقل وقال الله تعالى ولله المثل الاعلى. المثل يعني الوصف الاعلى الذي ليس فوقه شيء بل ولا مثله شيء. فله - 00:04:50

وصف الاعلى الكامل من كل وجه ولايتنا الكثير وهو العلي العظيم سبح اسم ربك الاعلى قوله يرى ويسمع خلقه يرى عز وجل برؤية

حقيقية. وقد ثبت في القرآن الكريم ان له سبحانه - 00:05:13
تعال عنا فجاءت بلفظ الافراد ولفظ الجمع. عيناء العينان. اين او عينا له عينا. نعم. مم. والذي جعلنا له عينين جاء لتصنع العين مفرد وتجري باعيننا ايوا فجاءت بلفظ الافراد ولفظ الجمع ودلت السنة على ان له عينين اثنتين. نعم - 00:05:33
فبصيغة الافراد كقوله تعالى ولتصنع على عيني. وبصيغة الجمع كقوله تعالى تجري باعيننا. وبصيغة التثنية التي دلت عليها السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم في الدجال انه اعور وان ربكم ليس باعور - 00:06:03
واما قول المؤلف رحمه الله يسمع فالسمع لا نستطيع لابد ايضا من البيان يعني هل هي جمع اكثر من عين؟ اكثر من عينين او عين واحد فقط هذه ينبغي اما انها عين واحدة فقط فلا - 00:06:23
وبدليله وكذلك اذا لماذا قال تصنع على عيني؟ هذه عليكم السلام هذا الافراد اذا اضيف لا يعني الافراد الوحدة لا يعني الوحدة لا يعني الوحدة مثل لما تقول هذا في كتاب الله يعني وتريد كتب الله. وهكذا - 00:06:41
لانه جنس والجنس اذا اضيف لا يعني الوحدة حتى ولو افرد هذا لغة العرب معروف ثانيا الجمع الجمع هذا باعيننا اخذ العلماء منها الدليل على ان اثبات العين لله لان الله ظاق الليل الى نفسه. واما ان اكثر من عينين - 00:07:15
لانه يصح اطلاق الجمع على المثنى. كما قال تعالى فقد صغت قلوبكما قاله في حق امرأته حفصة وعائشة وان تظاهر عليه ان الله هو المتظاهرات الاثنين قلوب والله عز وجل يقول ما جعل الله لبشر من قلبين في جوفه. فالانسان ما في جوفه اكثر من قلب واحد - 00:07:44
هذا لانه يعني وان جاز ان تقول قلباكما لكنه خلاف البلاغة المناسب ان تقول قلوب ذكر شيخ الاسلام وغيره ان كل من جاء عند شرح هذه الاية والكلام عليها قلوبكم ويذكرون هذا الشيء - 00:08:19
فهنا تجري باعيننا من هذا القبيل الثاني ان المراد الذي حمل او جعل اللفظ يأتي بهذا ان المراد الحفظ لانه قلب باعين تجري باعيننا. اي بحفظنا ورعايتنا الضمير هنا ضمير العظمة - 00:08:46
ضمير العظمة الجمع مناسبة ان يكون معه اعين وهكذا فليس المراد ان العين اكثر من اثنتين وهكذا واما قول المؤلف رحمه الله يسمع فالسمع لا نستطيع ان نقول فيه ان له اذنين كما نقول في البصران له عينين - 00:09:10
لانه لم يرد في الكتاب والسنة اثبات الاذن لله عز وجل ولا نفيها والسمع قد يكون من غير ذي اذن ارأيتم الارض يوم القيامة تحدث اخبارها بما سمعت من قول او رأت من فعل وهي ليست - 00:09:42
ليس لها اذن وليس لها عين لكن ينطقها الله عز وجل. فلا يجوز لنا ان نثبت الاذن لله عز وجل. من اجل انه ثبت له اللوازم اما العين فانه جاء النص عليها فلذلك له له البصر وله العينان عز اما السمع فنقول له السمع اما الاذن فانا الله اعلم - 00:09:58
لم يرد فيها نفي ولا اثبات. فنسكت عنها نعم. لانه لا تلازم بل نقول انه تعالى يسمع بسمع حقيقي. ولا ندري باي شيء. صحيح. ايه قوله من فضلك يوم القيامة ينطق الله عليكم السلام. على الانسان شهودا منه. فيقول انطقنا الله - 00:10:21
الذي انطق كل شيء. نطقت الجلود. وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا؟ قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء لا يلزم منه ان يكون له فم ولسان واسنان ولهاة كما يقول هؤلاء الذين يستلزموا من هذه الاشياء اثبات الكلام لله هذه - 00:10:45
متى الله على كل شيء قدير. يقول يتكلم كلام حقيقي هذا الذي يعلم من الله وما سواه لا نعلمه قوله من فوق عرش فوق ست ثماني يعني السماوات السبع والارض - 00:11:05
سبع فالجميع اربعة عشر. يعني ست ثمان. هذا المواد ست وثمان. كانه قبل فوق ست هذا ان كان المصنف اراد ذلك يعني هذا احتمال ذكره الشارع هنا وغيره وقد يكون - 00:11:25
لكنه قوله قد يكون السماوات وما بينهما وما فوقا. لان بين السماء بين السماء وما بينه وما بينه هي كل سماء سبعة. كيف كل سماء خمس مئة عام؟ وبين كل سماء والتي تليها خمس مئة عام. فيكون - 00:11:55
هذه اربعة عشر باعتبار هذا باعتبار هذا الماء وما فوق السماء والعرش ما بين السماء العليا والعرش ماء بحر فوقه العرش سيكون

المجموع اربعة عشر بهذا الاعتبار او اعتبار اه ستة اربعة عشر السماوات سبع والاراضين سبع - 00:12:28
لكن الاول يمكن اظهر فالجميع اربعة عشر فالذي في اسفل الارض السابعة يراه عز وجل ويسمعه. وهو فوق وهو فوق عرشه الذي فوق عرشه الذي هو فوق ست وثمان يعني اربعة عشر. وعلى هذا يكون قوله ست ثماني يكون ست - 00:12:54
ستة ثمانية على تقدير حرف العطف اي ست وثمان. هم فيا رب للضرورة الوزن حذف الحرب. نعم. فيرى دبيب النمل في غسق الدجى ويرى كذاك تقلب اجفاني قوله فيرى دبيب النمل في غسق الدجى اي في ظلمته - 00:13:19
قوله ويرى كذاك تقلب الاجبان. سبحانه. اي اجفان العيون. يرى عز وجل تقلبها سواء عند الكلام او عند النوم او عند اي سبب فكل اجفان الخلق يراها. وضجيج اصوات العباد بسمعه ولديه لا يتشابه - 00:13:46
الصوتاني سبحان الله ضجيج اصوات العباد في كل مكان. وعند كل سبب يسمعها عز وجل. ولا تشتبه عليه الاصوات سبحانه وبحمده مما يدل على سعة سمعه تبارك وتعالى انه محيط احاطة تامة بكل مسموع - 00:14:06
وهو العليم بما يوسوس عبده في نفسه. يملك السمع والابصار الله يسمع تحاوركما هم يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم. بلى ورسلنا لديهم يكتبون يسمعوا ويكتب عليهم ايضا. الرسل الملائكة - 00:14:26
سبحان الله نعم وهو العليم بما يوسوس عبده في نفسه من غير نطق لساني. يعلم عز وجل بما توسوس به نفسك اي ما تحدث به نفسك دون ان تنطق. فاياك ان يعلم منك ما لا يرضاه منك. يعني لا تحدث نفسك الا بما هو مرض لله - 00:14:48
تبارك وتعالى. ولكن هل حديث نفسي واخذ به الانسان؟ الجواب ان كان استقر في ذهنه ان كان استقر في ذهنه. هو الكلام ان الله يعلمه كما قال ولقد خلقنا الانسان - 00:15:12
ونعلم ما توسوس به نفسه بينه وبين نفسه يعلم سرهم اعلم يعلم السر واخفى يعلم السر واخذه سبحانه وتعالى ولكن الحديث النفسي يؤاخذ به الانسان. الجواب ان كان استقر في ذهنه ان كان استقر في ذهنه هذا فانه يؤاخذ به - 00:15:27
انه اطمأن اليه واستقر في نفسه. وان كان يحدث ولكن لم يستقر في ذهنه فانه لن يضره شيئا. دليل هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم. وهذه من نعمة الله سبحانه - 00:16:04
تعالى ان ما يفكر فيه الانسان نتكلم على عن حديث النفس يقول اذا كان الانسان يحدث نفسه بشيء واطمأن اليه يعني من بعض الوساوس التي تسكن الى النفس اليها مثل يعني امور تتعلق - 00:16:24
العقائد الظنون يظن بي شيء خيرا او سوء سوءا ويستقر في نفسه هذا عمل القلب هذا عمل القلب خلاص هذا هو عمل القلب. احب او ابغض واضح هذه اعمال القلوب - 00:16:47
هذا يحاسب عليه لان اعمال القلوب الوساوس الثانية ان يوسوس بشيء يريد ان يهم بعمله من يقول ان يسب احدا بكلام او يتكلم او غيره يوسوس نفسه بهذا او يفعل فاحشة - 00:17:06
يوسوس نفسه بذلك ثم يترك هذا لا يؤاخذ لان هذا ليس من اعمال القلوب فقط هذا ما لم يتكلم او يعمل تعلق بالخارج. اما الاول يتعلق بالباطل اعمال القلوب التي يحاسب عليها الانسان. يحب يبغض يكره - 00:17:25
يعتقد لانها استقرت في محلها هي عمل القلب. الذي يؤاخذ به الانسان. هذا هو الفرق الذي اراده الشيخ. نعم وهذه من نعمة الله سبحانه وتعالى ان ما يفكر فيه الانسان اذا لم يركن اليه ويثبته فانه لا يؤاخذ به - 00:17:50
مهما عظم لكن اذا القى الشيطان في قلبك مثل هذه الوساوس الشديدة فما موقفك؟ نقول ان موقفك ان بما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم. وذلك بامرين. الاول الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم. الثاني الانتهاء والاعراض - 00:18:11
طبعا هذا الذي وقع في قلبك واذا مارست هذا العمل فان الشيطان يندحر ثم لا يعود اليك مرة اخرى وجرب تجد والشيطان انه لا يأتي بمثل هذه الوساوس العظيمة الفظيعة الا لقلب ممتلئ ايمانا وصريح في ايمانك. ليس فيه شك ولا قلق ولا ارتياب لان - 00:18:31
ان الشيطان انما يسلط على قلب عامر ليدمره اما المدمر فلا يأتي اليه لانه قد كفي هذا هو لما قال الرجل يا رسول الله ان الرجل لا تحدثه بنفسه بامر لو لان يخر من السماء احب اليه من ان - 00:18:51

يتكلم به وقال الحمد لله الذي رده الى الوسوسة. هذه هي الوسوسة يتعلق بالله ويتعلق بالعقائد ثم يردها يكرهها هي مجرد انها تعرض هذا هو الذي يقول لا لا يؤاخذ بها اذا رد اما اذا استقرت في نفسه واطمئن اليها صارت صارت عمى القلب - 00:19:13
اما شك او بغض للحق او حب للباطل وهكذا. نعم ذكر الايمان كذلك في الرواية الاخرى انه قالوا انه يعني يكره قال الحمد لله ذلك صريح الايمان صريح الايمان هو الكراهة - 00:19:36
وليس نفس الوسوسة. لا الكراهة لانه يكرهها ذلك صريح الايمان ذكر لابن عباس رضي الله عنهما ان اليهود قالوا للمسلمين انا نصلي ولا نوسوس في صلاتنا يعني لا نحدث انفسنا فكأنهم يقولون نحن خير - 00:20:01
منكم فقال نعم صدقوا وما يصنع الشيطان بقلب خراب. رضي الله عنه صحيح شيطان يقول لهم اخشع وبس اثبتوا على ما انتم عليه من الكفر والالحاد. نعوذ بالله وهذا جواب عجيب فالشيطان لا يأتي الى شيء منهدم ليدمره - 00:20:19
ولكن يأتي للعامل ليدمره. ولكن الحمد لله ما من داء الا وله دواء. والعليم بدواء هذا الداء هو الرسول صلى الله عليه وسلم علمنا ان نستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وننتهي في حديث ابي هريرة لا يزال لما جاءه رجل يسأله - 00:20:46
قال لقد علمت انه سيحدث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي الشيطان الى احدكم فيقول له هذا الله خلق كل شيء فمن خلق الله فاذا وجد احدكم ذلك - 00:21:04
فليقرأ قل هو الله احد الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد. ولينزع يستعذ من الشيطان الاستعاذة من الشيطان هو النزع عن هذا يترك. لا يسترسل - 00:21:19
يعني يفتح على نفسه الباب والثالثة يقرأ قل هو الله احد التي هي اصل في هذا الباب ورد بيان جواب كان صادقا هذا جوابه يمكن انا مسترسلة يريد الباطل سيفتح على نفسه باب الشر. الله خالق كل شيء عز وجل. نعم. بل - 00:21:38
يستوي في علمه الداني مع القاصي وذو الاصرار والاعلان. قوله الاصرار في نسخة الهمزة فوق الالف. والصواب بدليل يعني الاسرار. نعم. وذو الاسرار والاعلان. والصواب يقول بالكسر الاسرار. مصدر اسر. اثرا - 00:22:02
ماشي. بدليل انه مقابل الاعلان. هم. وهو العليم بما يكون سواء منكم من اسر القول ومن بهر به. ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار. مستخف بالليل يخرج خفية بين الناس - 00:22:22
سالب بالنهار بالنهار يختفي في سربه. مكان الذي يختفي به اما بيته او مكان. هؤلاء المتخفين يعلمهم لا يخفون مم سواء منكم عنده من اسر بالقول ومن جهر له كل له عنده سواء مثل ما قال ابن القيم بل يستوي - 00:22:42
في علمه الداني والقاصي. كلهم علم يعلمون. وذو الاصرار والاعلان. هم. سواء منكم من اسر والقول ومن جاره. اي سواء عنده. في العلم به. المسر والمجاهر. والمستخفي بالليل في ظلمة - 00:23:02
يظهر خفية والسارب في النهار الذي يختفي في بيته او في سربه في النار سبحان الله سبحانه سواء من الناس او من الدواب. كثير من الدواب في النهار مستيسر بها جحرها. في الليل تخرج - 00:23:22
هذا ما يخفى عليه منها شيء سبحانه. نعم. وهو العليم بما يكون غدا وما قد كان والمعلوم في ذا الان سبحان ما يكون غدا وما مضى وما في الان الحال - 00:23:41
المآل والماظي كله قد علمه عز وجل. باحاطة علمه وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا سبحانه. كل مفاتيح الغيب كلها عنده تبارك وتعالى. لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر - 00:24:01
والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا رطب ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس ثم قال الا في كتاب مبين هذا دل على العلم السابق انه كان قد علمه عز وجل وامر القلم فكتبه. في الكتاب المبين - 00:24:21
فهو علم سابق ولاحق وفي ذي الحال وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا تفيضون فيه سبحانه وتعالى ما اصاب من مصيبة - 00:24:45
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأه. علم فيها فيها وكتب وامر بها وقدرها سبحانه وتعالى وهو العليم. الشرح.

قوله وهو العليم بما يكون غدا هذا المستقبل - 00:25:10
قوله وما قد كان هذا الماضي قوله والمعلوم في الان هذا الحاضر وش بيلاحظ قال المعلوم يمكن يشرح الشيخة. والازمان نعم والازمان بالنسبة للانسان ثلاثة ماض وحاضن مستقبل ومستقبل. فالله عز وجل عليم بالماضي وبالمستقبل وبالحاضر - 00:25:29
اسمع الى قول الله تبارك وتعالى عن موسى عليه الصلاة والسلام. لما سأله فرعون ما بال القرون الاولى؟ قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل وربي ولا ينسى سبحانك. اي لا يجهل المستقبل ولا ينسى اي لا ينسى الماضي. بل هو جل وعلا عليم بالحاضر والماضي والمستقبل - 00:25:53
واقرأ قول الله سبحانه وتعالى في اية الكرسي يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ان امامهم وما وراءهم. هم قوله والمعلوم في ذا الان لانه علمه عز وجل فيما فيما هو ممكن الوجود والعلم - 00:26:13
لا ينسب اليه العلم بالمعدوم مثل ما يقول بعض الناس يكذب ويقول علم الله اني اردت كذبه ما اراد كذا نسب الى الله الجهل واضح؟ هذا الامر كذلك الممتنع ما يضاف الى الله - 00:26:43
هذا هو ذا المعلوم سبحانه وتعالى ماشي. وبكل شيء. وبكل شيء لم يكن لو كان كيف يكون موجودا لذي الاعيان. هم قوله بكل شيء لم يكن لو كان كيف يكون. اي عليم بكل شيء لم يكن. لو كان كيف يكون؟ فكل شيء لم لم يكن يعلمه - 00:27:09
الله عز وجل كيف يكون اذا كان لانه محيط بكل شيء عليم؟ علما من الممكن الوجود الممكن الوجود يعلمه الله والممتنع ليس نقول لا يعلمه من باب العجز. لا من باب انه ليس موجودا كيف يعلم يعلم المعدوم؟ هذا المقصود ليس من باب - 00:27:32
سبحانه وتعالى يعلم بكل شيء ها لو كان كيف يكون شيء لم يكن لو كان كيف يكون ليس كما تقول القدرية انه يعلمه بعدما لا يعلمه الا بعد ما يكون لا - 00:27:58
يعلمه كيف يكون يعني هذه الامور التي وجدت الان كان الله عز وجل عليما بها قبل وجودها وانها ستكون بهذه الكيفية في هذه اللحظات يعني يعلم عنك انك تأتي وتجلس في هذا المجلس وتتنفس يخرج منك كمية النفس كيف تتنفس؟ الذرات التي تخرج منك هذه البخار ليخرج منه - 00:28:21
لانه وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا رطب ولا يعني مثاقيل الذر كيف يكون هذه الرياح التي تهب؟ كم فيها من من ذرة؟ وكم تحمل من ورقة؟ كم تحمل من اجرام؟ ها - 00:28:47
البحار كم فيها السحاب فيها من قطرة من الماء سبحانه وتعالى. ويأمر ان تنزل في الارض الفلانية بمقدار كذا. كل شيء عنده بمقدار كل شيء عنده في نكتة سبحانه وتعالى - 00:29:09
ويعلمه لو كان كيف يكون قال ابن القيم رحمه الله وهو القدير فكل شيء فوق مقدور فوقه فكل فكل شيء فهو مقدور له طوعا بلا عصيان. وعموم قدرته تدل بانه هو خالق الافعال للحيوان - 00:29:31
انتهى المقطع الاول؟ اي نعم. طيب. بهذا الكفاية يبقى ما يتعلق بالقدر والقدرة يكون الله اعلم وصلى الله وسلم. وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وددنا علما انك في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار - 00:29:59
اللهم اصلح قلوبنا واعمالنا زدنا من فضلك يا ذا الفضل العظيم. الله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:30:26